مكاتبة دار السعادة انه بحسن توجهات الحضرة الشامخة السلطانية دبت حياة جديدة في ديار الصنائع المقامة بدار الخلافة او بالآفاق المجاورة لها بحيث يمكن لها ان تقابل بالصنائع الاوروباوية فمعامل القماش اصبحت قادرة على تجهيز وتوريد الاقمشة اللازمة للعساكر ففابريكة فاسخانة تصوغ صنفا من الملف مخصوصا بالعساكر وقد اعيد نظامها على اسلوب جديد وجرى استكمال معداتها وآلاتها بحيث لا يزاحمها في الاتقان مزاحم وازدادت ترقيا من منذ اسندت ادارتها الى سعادة محيي الدين باشا فاجرى فيها من التحسين ما استوجب عنه المكافاة والالتفات من طرف الحضرة السلطانية اذ قلدته الوسام العثماني العالي اظهارا لما له من خصال الغيرة والاهلية وكذلك معمل مقريكوى الذي يصنع قماش الكتان بلغ درجة الاتقان بهمة سعادة رضا باشا ناظر الحربية فمثل هذه الترقيات تعود بالفوائد الجمة على الخزينة العثمانية اذ يستغنى بها عن جلب تلك الاقمشة من الخارج فتبقى اثمانها رائجة في البلاد وبالجملة يمكن ان يقال انه بعد مدة قليلة لا تلبث مصنوعات الممالك المحروسة بحسن جودتها وزهادة اثمانها ان تقوم مقام البضائع الاوروباوية

وكذلك صناعة زرابي ازمير المشهورة بالعالم مما يستدعي دقة انظار الواقفين على اسباب نمو الثروة بالممالك الاوروباوية فان الطنافس المقلدة عليها لم تقدر ان تزاحمها وقد اشترى منها الانكليز والولايات المتحدة من امريكا في سنة ١٨٩٥ بما تناهز قيمته الخمسة ملايين من الفرنكات وبيع منها لفرنسا بقيمة سبعمائة الف فرنك في تلك السنة فاذا اضفنا الى ذلك ما تشتريه بقية الممالك الاوروباوية كالنمسا والمانيا بلغ جملة ما يباع منها ستة ملايين من الفرنكات وقد اصبحت عدة مدن وقرى من دواخل الممالك تتنافس في صناعة الزرابي العثمانية والتفنن والتانق في اوضاعها ورسومها لا سيما مدينة اوشاق المختصة بزرابي القطيفة من الصوف العالي وقد بلغ ثمن الميتر المربع من الزرابي بازمير تسعة عشر فرنكا ومن اسباب ترقي هذه الصناعة ربط اوشاق بعلاشهر فان ذلك مما يوسع نطاق الصناعة والثروة بهذه الجهات من ممالك اناضول لحصول الامن والسرعة والاقتصاد في اسباب النقل

جاء في مكاتبة من الاستانة الى النيورك هرالد بتاريخ ٢٨ من الشهر الجاري ان عدد الذين ماتوا في معمعة وان الاخيرة يبلغ الاربعمائة وانه جرى القصاص شنقا امس ذلك اليوم على كثير من الارمن الذين خانوا مصلحة الوطن

الحرب السودانية

افادت اخبار القاهرة ان العساكر المصرية زحفت على بلدتي فركة والسواردة من بلاد السودان وافتكتهما من ايدي الدراويش بعد قتال شديد ويقال ان الدراويش هلك منهم في هذه الواقعة نحو الالفي رجل وغنم المصريون كمية وافرة من الاسلحة والذخائر والمظنون ان السردار لا يلبث ان يزحف على مدينة دنقلة حيث ارسل التعايشي نجدة مؤلفة من نحو ثمانية آلاف من الدراويش

شاه العجم

روت بعض الجرائد الفرنسوية نقلا عن احدى مجلات الروسية المطبوعة بتفليس ان البابيين حملوا على ذات جلالة مظفر الدين شاه ايران الجديد حملة حاولوا فيها قتله بعاصمة طهران ولكن خابت مساعيهم فان جلالة الشاه لم يصب بشيء وقد القى القبض على الخائن ولا يلبث ان ينال جزاء فعلته الشنعاء

حوادث داخلية

التحقيق في مقتل المركيز دوموريس

لا تزال هذه المسالة موضوع المجادلات القلمية والمحاورات الشفاهية في سائر الدوائر السياسية والمحافل الخصوصية لا من حيث جواهرها الذاتية بل لما عسى ان يحدث عنها من العوارض السياسية ولذلك ناسب ان نخوض عبابها ونجول بالنظر في محركاتها واسبابها ونكشف الغطا على وجه الحقيقة بناء على ما اتصلنا به وما لدينا من المعلومات الدقيقة فنقول

كان المركيز دوموريس من نبلاء الفرنسويين الذين امتازوا بالجراءة والاقدام والسعي في اكتساب المعالي بكد وعزم امضى من الصوارم وقد تقلب في مشروعات خطيرة هبت به رياحها الى اقطار شتى ورمى بنفسه في اعمال المخاطرات الجسيمة فبذل فيها الوسع وسلك فيها طريق الاستفادة والنفع فلم تقترن مساعيه بالنجاح ومن مشروعاته انه بعد ان فارق الخدمة العسكرية برتبة يوزباشي في الخيالة قصد الممالك المتحدة لتربية المواشي فخفقت مساعيه ثم اخذ يبحث عن مناجم الذهب ومكامن التبر فلم ينجح له سعي ثم قصد بلاد التونكين التي افتتحتها فرنسا بجنوب الصين لبناء سكة حديدية فلم يكن حظه احسن ومن هنالك اخذ يجوب تلال مملكة بيتت باعالي الهند فلم يرجع بنتيجة ولذلك رجع لفرنسا سنة ١٨٨٩ على عهد الحركة البولانجية وانخرط في سلك حزب الجنرال بولانجي ثم لما خفقت مساعي هذا الحزب بانتحار محط امال الجنرال بولانجي كتب المركيز على نفسه مقاومة اليهود ومناواتهم فانظم الى الحزب المضاد لهم وحيث لم تظهر من تلك المساعي نتيجة يعتمد عليها دخل المركيز في حزب الاشتراكيين

ومن غريب افكاره انه كان عازما سنة ١٨٩٠ اثناء استفحال حركة الحزب البولانجي على توزيع هراوي وشيء من القديد على الذين يرفعون علم الثورة بباريز وكان موعدهم بميدان السباق بباريز وصارت له مبارزات عديدة ثم آل امره الى السجن وبعد ان افرج عليه اخذ يتجول في المدن ويلقي الخطب وبالجملة فكان شهما مقداما غير مستقر الراي ولا رصين الفكر ولا مسترسل العزيمة قاصرا عن ادراك حقائق الامور والتبصر في عواقبها بحيث لو استكملت فيه تلك الصفات لاتى بالعجيب العجاب ولما عزم على رحلته لدواخل الصحراء وتمهيد طريق المحالفة التجارية بين قبائل الملثمين والتجارة الفرنسوية عرج على عاصمة الجزائر واجتمع ببعض خواص احبابه كالكولونيل برنس دو بولنياك وهو من ذوي الغيرة والشهامة سليل الامراء وكالدكتور السيد محمد بن العربي احد اعضاء الادارة البلدية وفاتح صديقه الكولونيل دو بولنياك فاشار عليه باشارات لم ياخذ بها المركيز دوموريس خلافا لما قيل من ان البرنس دو بولنياك هو الذي اشار عليه بذلك المشروع على تلك الطريقة فقد وقفنا لجناب الكولونيل دو بولنياك على مكتوب بعث به الى جريدة الطان تضمن انه لم يكن ممن اشار على المركيز دوموريس بتلك الارسالية التي ذهبت ضحية فرط الوثوق بالطوارق بل ان المركيز دوموريس جهز تلك الارسالية باكملها على غير علم منه بل كتمه امرها وانه طالما اشار عليه بالتوجه على طريق سوف وابتداء مشروعه بتعلم اللسان العربي والتعرف بقبيلة ازجر من الملثمين ومن احباءهم فهو لا يدرى ما الذي اعدله عن هذه النصائح الحثيثة المبينة على التبصر وانه يطلب البحث عن ذلك

وبعد مبارحته الجزائر حل بين اظهرنا ضيفا كريما فاجتمعنا به بادارة جريدتنا وتذاكرنا معه مليا في امور ماموريته فابدى لنا من الافكار ما جعلنا على وجل من نجاح مشروعه فمن ذلك تجاهره بمقاومة دسائس انكلتيرا في الصحراء والسودان وفي ذلك من المخاوف على نجاح مشروعه ان لم نقل على حياته ما يقضي بمزيد التبصر ثم عزمه على السعي في اتحاد عموم القبائل الاسلامية من السودانية والصحراوية والطرابلسية والتفاهم في ذلك مع خليفة المهدي وشيخ الطريقة السنوسية لاقامة دولة عربية منسلخة عن مقام الخلافة الاسلامية تكون كل طائفة منها مستقلة بادارتها الداخلية متشبثة في امورها الخارجية باذيال الحماية الفرنسوية ثم فرط وثوقه باولائك القبائل المتطرفة الذين لا يدركون من هذه الغايات شيئا فسالناه عن العناصر التي يمكن له ان يعتمد عليها لانجاز مشروعه فذكر ان له بتماسين اعوان اصدقاء من كبراء الملثمين مدهم بالزاد يكفلون له الامن ويبلغونه الغرض كما ان له من الوصايات الخصوصية من بعض رجال القصر السلطاني العامر ومن حسن الالتفات مع الذات السلطانية ما يوطد له اسباب النجاح بجهات الولاية الطرابلسية وبموجب الوصاية من حبيبنا الدكتور بن العربي ومن محب المسلمين البرنس دو بولنياك وبموجب ما امتاز به ذلك الرجل الشهم من مكارم الاخلاق ورقة الحاشية والمجاملة كنا من الناصحين له في اداء هذه الماموريه الخطيرة فحرضناه على نبذ ما خطر بال من السعي في مس جانب الخلافة الاسلامي حيث كان عموم المسلمين في مشارق الارض ومغاربها لا يقبلون لحقوقها هضما ولا لناموسها م وقلنا له انه لا ينبغي للمرء ان يسلك طريق ليس يعرفها الا بدليل ثابت موثوق به وبلغ كافية فذكر لنا ان لديه جميع الاسباب الكافل بالنجاح وعلى هذه الحالة ودعناه في اواخر ابري وقد سبق تفصيل انتقاله من قابس الى الصحر الطرابلسية بعد ان اعطى للسفارة ميثاقا على ان لا يسلك هذه الطريق الحقيقة بناء على الروايا الواردة على طريق الصحف الاخبارية ولا لزم اثبات تحقيق هذه الحادثة المشؤومة على قورة علي الزمرلي بعد رجوعه من الصحراء ال الحاضرة التونسية يوم الثلاثاء الفارط وبيان ذلك بالحرف الواحد

بارحت القافلة محلة الحجايات في ٣١ ماي ومن الغد غرة يونيه حطت اثقالها بمحل ليس به بير ولا ماء ومن الغد ٢ منه بعد ان سارت القافلة سيرا ثقيلا اناخت مطاياها بعد زوال الي بساعتين حيث لا ماء ولا مورد واشتد العطش والزم الوقوف على مورد ماء من الغد فارسل المركي دوموريس كلا من المرحوم سي عبد الحق و علي السيناوي وعلي الشعنبي استاجر بالجنائن ليدا القافلة الى غات مع اربعة من الادلاء من نفزا ليبحثوا عن اقرب بير موجودة فلما دجى الليل اقبل احد المذكورين يخفق برنوسه فذكر ان رفقاءه وجدوا رجلا من سناون يصنع القطران طلبوا منه ان يدلهم على اقرب مورد هنالك غ ان هذا الرسول قال انه عند رجوعه سمع دوي البارود فظن هجوما حيث يخشى الهجوم دا في تلك الاصقاع فحث المركيز على الرحيل وانج من ارسلهم فاخذ المركيز برايه غير ان الليل ق ارخى سدوله بحيث لم يمكن الابل السي في تلك الاوعار فاضطر المركيز ومن معه للنزول والمبيت هناك ومن الغد صباحا ٣ منه وصلت القافلة الى بير الواطية قال الراوي فتعجبنا لفقد عبد الحق ومن معه فلزم البحث عنه فتوجه احدنا وهو رجل مرزوقي لهذا الغرض فالمح وقوفا قرب بير ابعد بقليل من البير التي كنا حوال فاتى عبد الحق ومعه اثنان من الملثمين احدهما يدعى ابو الشهاوي ومعه بعض رجال فاحسن المركي وفادتهم وسقاهم قهوة واطعمهم وانامهم بنزلته وان لحسن صلته معهم وفي ذلك المساء اقبل علي نحو الخمسة عشر من اولائك الملثمين فاكرموا واطعم وسقاهم المركيز الشاي وفي وقت الراحة انس الضيوف خارج النزلة وكان ابو الشهاوي كبير اولا الوافدين يتكلم العربية دون سواه بعبارة كاد ان لا تفهم ولولا حذاقة عبد الحق لما حصل التفا بينه وبين المركيز وباقي الوافدين كانوا يتكلمو بلهجة بلادهم ولم يفهمهم الا الحاج علي والثا من خدمته وطلب ابو الشهاوي من عبد الحق بعض سيقارة فاماط اللثام ليشربها فاذا هو رج

بلغ الاربعين ونيف وفي مدة مقامنا في الايام الوالية ببير الواطية كان ابو الشهاوي يتردد علينا واتى ببنت له تبلغ الست سنين من عمرها مستفيد من ذلك ان نزلة الملثمين كانت قريبة من المكان وان لم نتمكن من رويتها لصعوبة ذلك ومن قرب فاكرم المركيز وفادة ابي الشهاوي وابنته غاية الاكرام واخذ عبد الحق رسم كل منهما ولاطف المركيز تلك البنت بعدة اساوير وكانت مائدته مقامة لكل وارد من القبيلة وفي تلك كان عبد الحق يتذاكر مع صانع القطران في شان كراء الجمال وماكس الحاج علي في الثمن فطلب الرجل في المائة كيلو بثلاثين فرنكا فاعطاه الحاج علي ٢٦ فرنكا وحيث لم يحصل الاتفاق تذاكر الحاج علي مع ابي الشهاوي في شان كراء الجمال التي يكون بدل الابل الواردة من قابس

وفي ٤ منه تولى المركيز بنفسه كراء الجمال بواسطة عبد الحق واذ ذاك توجه علي السيناوي وصالح خادمي الحاج علي لسناون لاشتراء بعض لوازم ومن الغد يوم الجمعة ٥ منه ضربت القافلة اطنابها بلصق البير وفي الحين وفد نحو ستة انفار من الشعانبة الفارين على الحكومة ليوردوا بابلهم من البير فاستحضرهم المركيز دوموريس وتذاكر معهم مليا وسالهم عن سبب خروجهم من بلادهم وعرض عليهم توسطه لدى الحكومة الفرنسوية ليحصل لهم على الامان والعفو وبلغت به المجاملة الى ان عرض عليهم اعطاء مكتوب منه في ذلك فصغى اليه الشعانبة ولكنهم امتنعوا من قبول معروضاته ثم وزع عليهم المركيز جانبا من الدقيق والزيت اخذوه معهم اذ انصرفوا غير ان اولئك الشعانبة لما وصلوا الى بير كائنة هنالك بين الواطية وسناون افتكروا في امرهم فرجعوا ما اخذوه الى المركيز دوموريس صحبة غلام له من العمر ١٢ عاما غير ان المذاكرة مع ابي الشهاوي في شان استيجار الجمال ارست على طائل فسلم لهم المسيو دوموريس العربون وارسل جمالة قابس بعد ان كانوا مستاجرين الى غات فانبسطوا لاستراحتهم من ذلك السفر الشاق فدفع لهم المركيز اجرتهم واشترى منهم زادهم وكذلك ادلاء نفزاوة سافروا تلك الليلة واقبل على القافلة بعض نساء الشعانبة فهاداهن المركيز كل واحدة بعشرة فرنكات ثم اقبل ثلاثة اخريات منهن هاداهن المركيز كل واحدة بعشرين فرنكا وفي مساء اليوم اتى ماموران من قبل شيخ سناون يطلبان اوصاف القافلة غير ان المركيز صرفهما ولم يصغ لكلامهما فانصرفا بدون فائدة

ومن الغد سادس الشهر سافر القابسيون عند طلوع الفجر وكان علي وصالح خادمي الحاج علي لم يرجعا من سناون فبقينا سبعة انفار بالواطية مع المسيو دوموريس ثامننا ملقون في فلات من الارض بين الملثمين والشعانبة فانقضى ذلك اليوم بسلام وكان المركيز منبسطا جذلانا وابتنى انه من صباح الغد ياتي الجمال ومن فرحه بذلك ان اهدى ابا الشهاوي قربلة ذات طلقات متعددة وبرنسا وجبة وعدة اثواب لنسائه واعطى لحاشيته الجديدة المؤلفة من الطوارق اربع بشادق من ذلك الطرز وفي تلك الاثناء اقبل اصحابنا الذين توجهوا الى سناون فانقضى اليوم بسلام وعند العتمة اقبل جماعة من الشعانبة على المسيو دوموريس وطلبوا منه هدايا كالتي اعطاها في ذلك اليوم للطوارق من اسلحة وملبوسات فامتنع المسيو دوموريس من ذلك قطعيا فاغتاض لذلك الشعانبة حتى ان احدهم علي الشعنبي الذي كان التزم في الجنائن بان يدل قافلتنا الى غات استاذن في الرجوع ولعله خاف من الوقوع في بعض المكائد ولم يحدث غير ذلك وتم يوم السبت في اشتراء جمل لعبد الحق من الطوارق يسلمونه صباح الغد مع الجمال الباقية فلما كان من الغد صباحا لم تظهر الجمال ولا طوارقي الا اثنين من الطرابلسية هربوا من الحكومة العثمانية اتيا الى القافلة بخروفين اشتراهما منهما عبد الحق وفي ذلك اليوم زارنا شيخ سناون فاكل ونام بالقافلة وقبل سفره اهداه المسيو دوموريس بقطعة من قماش وحرام احمر

ومن الغد ٨ منه لم تظهر الجمال فتوجه الحاج علي للبحث عنها وفي الساعة الثامنة اتى بالجمال مع ثمانية او تسعة من الطوارق والجمالين من الزنج غير ان حوايا الجمال كانت بوادع لا احزمة ولا روابط بها بحيث حصل تعب عظيم في تحميلها وتنزيل احمالها حتى ان المركيز فك الاثقال واخر السير الى صباح الغد مع ابقاء ما كان على ما كان ومع ذلك لم ينثن حزم المركيز اعلمه بتلك الصعوبات مع الطوارق قبل وقوعها وفي مساء اليوم اعلن لابي الشهاوي بما في ضميره فقال له انه عدل عن السفر الى غات بجماله لانها غير معتادة على حمل اثقاله وطلب منه ان يبلغه الى سناون لا غير حيث يجد جمالا احسن منها وحدد باستبقاء ما اخذه من الدراهم بيده من الوصول الى غات مسلما له في ذلك من ذلك الحين وانصرف الطوارق على ان يرجعوا له من الغد

فلما اصبح صباح الغد ٩ منه وهو يوم الواقعة المهولة شعر المركيز بانه سرق منه جرابه كان معلقا بصندوق له واشعر بان مهاريه قد فقد فشكى من هذه السرقات لابي الشهاوي فبعد هنيئة اتاه بالجراب غير ان ما كان به من الاوراق مزق وفقد خمسه اما المهاري فقال ابو الشهاوي انه سيبحث عنه وانصرف وفي تلك الاثناء وجد المسيو دوموريس شابا من الطوارق يفتش في اثقاله فعيل صبره وضرب الشاب بعصاه ضربة على ام راسه شجته شجا خفيفا وبعد مضي ثمانية ساعات من الزوال تم الحمل واخذ في السير اما الطوارق فعند ذلك فروا لخيامهم وتركوا الجمال وحدها مع الجمالين وكان السير بطيئا لانخرام الاحمال ومشقة الطريق يكتنفها ذات الشمال سائقها من الزنوج خدمة الطوارق وذات اليمين ثلاثة من الزنوج المخدمة والحاج علي وابو الشهاوي وكان علي الزمرلي موخرا منهم قليلا راجلا وبعده موخرا عبد الحق وابعد منه بقليل المركيز دوموريس وعلى يمينه احمد وعلى يساره محمد الجزائريين وكان الحاج علي موخرا عن عبد الحق بنحو خمسين خطوة راكبا جملا يسوقه حادي فلما كان الوقت نحو الساعة العاشرة راينا جموعا متفرقة من الطوارق راكبين مهاريهم قد قصدونا ولحقوا بنا فنزلوا الى الارض واخذوا يتبعوننا ماسكين مطاياهم فما راع علي الزمرلي الا ان راى ثلاثة منهم قد انحازوا الى وراء المركيز دوموريس بدون ان يفوهوا ببنت شفة واستعدوا لمهاجمة المركيز بضرب السيف فكشفوا اللثام ونادوا باخوانهم وكان المركيز يسال عن سبب ذلك الضجيج فلما تحقق لديه الخطر اخرج مسدسته من حزامه واطلقها على المارين فقتل احدهم وجرح الاخرين فاحدق به المحاربون واصابوا ساعده الايمن بحيث لم يقدر على مقاتلهم فعند ذلك لحق علي الزمرلي بعبد الحق وكان قد نزل من على الجمل فاخذ القربلة من يد الزنجي وسرع لانجاد المركيز دوموريس اما علي الزمرلي فاخرج بندقية المركيز من غلافها ليسلمها له فلما حمي وطيس الهجوم اخذ المركيز ينادي بجمع الجمال واقعادها فهرع علي الزمرلي لذلك حيث لم يبق من فائدة في ابقاءه بالمعمعة بلا سلاح واذ ذاك اجتمع كل من الشعانبة والطوارق وسطوا على القافلة باكملهم فاسرونا واوثقونا كتافا وكان جمالة الطوارق ينزلون الاحمال ويحطون البضائع وكان علي الزمرلي على اربعمائة ميتر من المحل الذي ترك به المركيز دوموريس وكان يراه مع عبد الحق والحاج علي كلاهم واقف مستند الى خملة من السبوت سمار الصحراء الاولان مسلحان والثالث بلا سلاح اما محمد واحمد الجزائريين وان كان بيدهما سلاح فقد قتلا من اول الواقعة وبقي المركيز وعبد الحق نحو ساعة يقاومان اعداءهما فدامت قعقعة السلاح نحو ساعة كان يطلقان فيها على الطوارق خلال الحملات التي يحملوا وراءها وكانوا احدقوا بهما في شكل دائرة يرمونهما بالرصاص على مسافة مائة او مائة وخمسين متر وكان خدمة المركيز قد اوثقوا كتافا ووضعوا بين الجمال والاثقال فلم يتمكنوا من شهادة تفصيل هذه المقاومة العنيفة فلما انقطع حس البارود علموا ان الامر قد قضى وكان الوقت قد قرب الزوال

ثم انثال الطوارق والشعانبة على الاحمال ونهبوها نهبا فاستحوذوا على الذخائر والاسلحة والزموا علي الزمرلي باعانتهم على فتح الصناديق المقفلة باحثين عن الدراهم والاسلحة ثم بعد برهة اقبل ابو الشهاوي ومن الموثوقين على حياتهم ففك كتافهم واشهدهم بانه لم يحضر المقتل حيث وقع في مغيبه اذ كان يبحث عن مهاري المركيز ثم توجه مع بقية قومه لمقاسمة السلب ففتح علي الزمرلي الصندوق الذي كانت به الاسلحة منها سلاح مزركش ابقي على حدة ليهدى لاخ سي محمد من اعيان غات وكسرت بقية الصناديق لاجل السرعة وادى الاصيل ردت على الموثوقين ملابسهم ووزعت عليهم قربة من الماء بدون طعام فباتوا بين جثث القتلى ومن الغد عاشر الشهر عند مطلع الفجر تقاسم الطوارق والشعانبة المسلوبات بعد خلاف وجدال وقع بينهم ثم اطلق ابو الشهاوي الاسارى وتوغل مع اصحابه في فيافي الصحراء وكان الوقت يقارب العاشرة فلحق علي السناوي صانع القطران واستاجر منه جملا فلما عرج علي الزمرلي على محل الواقعة وجد جثث القتلى المساكين على اشرحالة فالحاج علي كان مصابا برصاصة في جبينه واخرى بساقه نائما نومة الاموات وراسه مستند على ساعده الايمن والمسكين عبد الحق اصيب ببارودة بالجهة اليمنى من صدره وكان جنبه الايمن مطعونا برمح مستلقى على قفاه وعينه تنظر الى خالق الارض والسماء بانه توفى في ميدان النجباء الابطال وكان خادمي المركيز احمد ومحمد الجزائريين ملقيين احدهما على قفاه والاخر على بطنه اما المركيز دوموريس رئيس الارسالية فقد قاوم اعداءه مقاومة عنيفة تشهد له بالشهامة والحمية والغيرة الوطنية فانه افدى بنفسه مصلحة الوطن ولم يبال بما حفت به ماموريته من الاخطار والمحن وقد رشق بدنه بسهام الطعن وتخرم جسده بالرصاص حتى كاد ان لا يمكن التمييز بين الجراحات وكان ملقى على بطنه باسطا ذراعيه كانما يحاول حوز تلك البقاع التي لطخها بدمه وعزم على تمليكها لفرنسا وفتحها لعالم المدنية فهكذا هكذا تفدى الرجال مصلحة الوطن والا فلا لا

فتحصل مما تقدم ان المركيز دوموريس لم يتخذ من التدابير والاحتياطات ما يكفل بحفظ حياته ونجاح ماموريته مع تشككه في نصب الاحابيل له وتدبير المكايد لحبط مساعيه سواء كان ذلك من قبل الانكليز اعداءه في المباراة او غيرهم من العاملين على الفوز بهذا النجاح وانه ربما جنى عليه اجتهاده فاستفز حركات نائمة باظهار الثروة لقبائل ضاقت عليهم ابواب الرزق واشتد بهم حرج المعيشة فلم يبق لهم غير النهب سبيلا وقد توالت الحرابة واللصوصية في دروب الحجاز وتربته المقدسة على قاصدي بيت الله الحرام من ابناء الاسلام فكيف بالحالة في الفيافي البيد مع رجل مناف لهم في الجنسية والدين ولذلك كانت سفارة فرنسا على حكمة في صدده من اتباع الطريق الذي سلكه ثم اساءة المركيز لاولائك القبائل المتوحشة بشج راس احد بنيهم اذ كان يفتش الامتعة وفي ذلك من اثارة الصدر ما يشعر بالانتقام ثم امتناع الشعانبة من قبول الدقيق والزيت منه وفيه دليل على عدم المصافاة وامتناعه من اعطاء الدراهم لبعضهم دون الاخرين كل ذلك يشعر بتوقد العداوة وتحشد البغضاء في قلوب اولئك القبائل المتوحشة هذا فضلا عما في غضون هذه الماموريه من المشاكل السياسية التي توقعتها سفارة فرنسا بتونس كالاحتكاك ببعض القبائل الطرابلسية وتحريك ساكن حميتهم الوطنية بدون قوة كافية للمحافظة وكايقاظ همم اشياع الدولة الانكليزية لاخفاق مساعي هذه الارسالية مما لا زالت تركض في ميدان تخاصمه الجرائد الاوروباوية وانتج خبر المذاكرة في مسالة استيلاء فرنسا على غدامس وبعض نقاط من الايالة الطرابلسية وان كانت الولاية من هذه التبعة بريئة ليس عليها شيء من المسئولية

محل ادارة الجريدة
بمكتب المدير علي بوشوشة
تحت بالاص شمامة عدد ١٩

المراسلات
ترسل خالصة الاجرة باسم المدير ولا ترد لصاحبها نشرت او لم تنشر

قيمة الاشتراك لا تعتبر الا بتوصيل مقتطع ممضى من المدير

ثمن الصحيفة ١٥ صانتيما

Adresse: A BOUCHOUCHA, Cité Nessim samama, bureau N° 19, rue de la Kasbah Tunis

الحاضرة

سنة ١٣٠٥

(EL-HADIRA)

الاشتراكات تدفع سلفا

في الحاضرة وبلدان المملكة

	فرنكات
عن سنة	٠١٠٠
عن ستة اشهر	٠٠٦٠

في خارج المملكة

عن سنة	٠١٢٥
عن ستة اشهر	٠٠٧٠

اجرة الاعلانات

صانتيمات

في الصحيفة الاولى	٠٠٦٠	للسطر الواحد
في الثانية	٠٠٤٥	
في الثالثة	٠٠٣٠	
في الرابعة	٠٠٢٥	

في غير الاعلانات القضائية

* جريدة أسبوعية سياسية أدبية *

ذكرى لاولي الالباب

قضى المسلمون مناسك الحج الشريف وتيمنوا بلثم الحجر الاسعد وطافوا حول البيت العتيق ثم زاروا قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم وتبادلوا عبارات الوداد والاتحاد القلبي وبسطوا اكف الضراعة لتهوين كربات مكروبهم وتخفيف وطأة مضطرهم وتيسير حال معوزهم ومعسورهم ومدوا يد الاخاء بقلب سليم لبعضهم فتكونت من بنيانهم المرصوص سلسلة ضخماء تجمع شملهم من تخوم الصين بالشرق الاقصى الى صفاقي بحر الظلمات بالغرب الاقصى وها هم اليوم مزمعا على الاياب كل لمسقط راسه حيث تركوا الاهل والرفد تتلالا وجوههم سلامة وتنضح قلوبهم بماء الرحمة مقبلين على اعمال البر والاحسان جانحين لكل ما فيه خير عائد على الاوطان مسلمين مقاليد مستقبلهم في يد من اوكل الله اليهم ساسة امور دنياهم طائعين لله وللرسول ولاولي الامر لا يحيدون من هذه الطريقة المثلى حيث علموا انها المنهج الاولى

وسيلاقون في سائر بلاد العالم الاسلامي بمظاهر الحفوة وعلائم السرور ويهنون بحجهم المبرور لكن تحصول دون بلوغ بعضهم للاوطان صعوبات كان سببها ظهور داء الكوليرة بالديار المصرية اذ لا بد والحالة تلك من قضاء زمن الكرنتينة بالحاجر الصحية حتى تسلم البلاد من العدوى وتامن النفوس وتستريح الافكار

على ان هذه الكرنتينة يستوي فيها الغني والحقير والحاكم والمحكوم ولا يعترض على مشروعها الا معاند مكابر لان شريعتنا السمحاء ترى وجوبها كما ابان ذلك بالادلة الفقهية في احدى رسائله العلامة الشيخ بيرم الثاني رحمه الله وهي رسالة معروفة ليس موضوعنا شرحها او الاطناب بشانها هنا اذ درجة صاحبها في علوم الدين اشهر من ان تشهر

كيف لا ووجوب ضرب الكرنتينات جاء حتى في شرائع من قبلنا اذ التاريخ لم يزل يحكي لنا وجود ما يشابهها لمنع فشو الامراض ات العدوى بين بني اسرائيل على عهد سيدنا موسى عليه السلام وجاءت بعد ذلك شريعة الاسلام جامعة واعية لمصلحتي الدنيا والاخرة فتراءت مثل ذلك وفي حديث فر من المجذوم فرارك من الاسد ما يغنينا عن زيادة البيان

ولما جاءت القرون الوسطى واشتعلت نيران الحروب الصليبية التي جاءت اليها امم النصرانية من كل فج عميق ظهرت عن حلولهم بالقدس الشريف امراض وبائية بعساكرهم فخشوا نمو دائها حيث كانت من ذوات العدوى، واخترعوا لمقاومتها محالا خارجية عن معسكراتهم يقيمون بها مرضاهم وسموا تلك المحال (صانت لازار) ومنها جاء لفظ (لزريط) الذي هو مستودع مرضى الكوليرة بجميع انحاء العالم لعهدنا هذا ولم تعرف الكرنتينة باوربا الا في مبادي القرن الرابع عشر للميلاد وكان الكبراء يانفون باديء بدء من الدخول تحت سلطتها بحيث انها لم تكن منتظمة في اولية امرها ودام حالها كذلك الا ان ظهرت عدة اوبئة جارفة باوربا كان منشاها اختلاط الاقوام بسبب تداخل الاورباويين في آسيا وتداخل الانكليز خصوصا في الهند الذي هو منبت الهواء الاصفر والعياذ بالله فخيف من تمكن الداء واجتمعت لذلك دول اوربا في موتمر عام كان عقده بالاستانة العلية في سنة ١٨٦٥ (١٢٨١ ه) ومن ذلك العهد اخذ امر الكرنتينات في الانتظام وزيادة الاحكام سعيا وراء حفظ النفوس ودفع البوس وصار يستوي فيه الحقير والجليل كما قدمنا وذاعيك بدخول المشير الاول المرحوم احمد باشا تحت احكامها عند رجوعه لتونس من احدى سفراته بما بقي له ذكر في تاريخ البلاد التونسية

وكانت دولة آل عثمان في هذا المضمار من الدول التي ادركت ذروة المدنية في الدفاع عن الانسانية لان سلاطينها العظام لم يالوا جهدا في مقاومة داء الكوليرة ويبذلون في ذلك النفس والنفيس الى ان قطعوا جراثيمه من البلاد الحجازية واقتفت اثرها سائر الدول التي لها رعايا من المسلمين كالنمسا وفرنسا وهولاندة واما انكلتيرا فعلى عادتها تنظر في مصلحتها قبل الصالح العام بمعنى انها ان كانت مصلحتها في هذا العام مثلا في مقاومة الداء تقاومه حتى بالطرق التي لوثت الجامع الازهر الشريف بدم البرءاء وان كانت مصلحتها في عكس ذلك تغض الطرف عن كل شيء بل وتنكر اصالة في وجود الكوليرة مثلا بالهند وهلم جرا

وامتازت عليها الدولة الفرنسوية بالمعاملة بالرفق حيث كان اوقع في النفوس وانجع في تقويم العوج وعلى منهجها جاءت حكومتنا التونسية حتى انها حرسها الله كانت تكفلت بنقل اناس لم يليسوا من رعاياها وعالجتهم مدة سفرهم واوصلتهم لثغور بلادهم بما انطلق الالسن بالثناء عليها واتخذت في هاته السنين الاخيرة وسائل مهمة لراحة الحجاج التونسيين وامدادهم بالزاد والماء الكافيين لاودهم واسقطت عنهم الضرائب الغير القانونية التي كانوا يدفعونها في القديم وتكفلت تحت جناح الحماية الفرنسوية بالذب عنهم في البلاد البعيدة الى غير ذلك من المناقب التي جاءت بها حكومة الحضرة العلية بعناية رجالها النصوحين

ومع كون البلاد الحجازية حرسها الله كانت على غاية من نقاوة الهواء في هذا العام الفارط بما اتخذت الدولة العلية من وسائل التحفظ الصحي والسهر على راحة الحاج ربما اضطرت الحكومة التونسية لجعل كرنتينة على الوافدين من حجاج البلاد الغربية حيث انهم يمرون بالطبع عند رجوعهم على الثغور المصرية التي ظهر بها مرض الكوليرة لنحو تسعة اشهر فارطة

على ان تلك الكرنتينة ستكون بما نعلم من حسن نوايا دولتنا المحمية بغاية الرفق والمساعدة حتى لا يسام لها الحاج ويقنط كما يقع لحجاج بعض البلاد الشرقية الذين قضى الله عليهم بالعيش تحت السلطة او النفوذ الاجنبي واذا اضفنا لهذا ان رجال الادارة الصحية بجهتنا حصلوا في هاته السنين الاخيرة على التجربة الكافية والمعلومات التامة للقيام باعباء خطتهم يقوى املنا في معاملتهم للتونسيين الذين سيرجعون لقريب من بيت الله الحرام بالمعروف والنصح الخالص حتى لا ينكسر خاطرهم من جهة ولا تنشا منهم مضار للعموم من جهة اخرى وبهاته المناسبة نعيد على سبيل الذكرى التي تنفع ويعلي الله ذكرها ويرفع ان من واجب الحكومة السنية صونا لناموس الراعي وحياة الرعية ان تقرر من الان ما يجب اتخاذه في هذا الباب من التدابير والافاعيل حتى تنطق الالسن بالثناء على رجالها في الغدو والاصيل والله الهادي الى سواء السبيل

م خ

حوادث خارجية

تقدم الصنائع بالممالك العثمانية

لا زالت الدولة العلية بعناية الذات الشاهانية تقيم لنا كل يوم آية جديدة على ترقي الصنائع العثمانية في مسالة التقدم والاستكمالات الوقتية ترقيا شهد به العالم واطبقت عليه جرائد اوروبا فقد اتضى من

يوم به تبدو الجحيم لمن طغى
ولها على كل العصاة زفيـــــــر
يوم به الجنات يفتح بابهـــــا
لدخول من هو مومن ماجـــــور
وترى بها لترابها نفحـــــاته
تبدو لهن من البعيد عطـــــور
قامت على ابوابها ولدانهـــــا
وعلت بها فوق القصور الحـــــور
وتزينت وتهيات لقدوم مـــــن
هو بالصلاح وبالعلوم شهيـــــر
مثل الامام الاوحد الحبر الـــذي
سبق الورى في العلم وهو اخيـــر
شيخي واستاذي الـــذي الاه
انا في جداول فيضها مغمـــــور
هو احمد ابن الخوجة العلامة الـ
ـفهامة الدراكة النحريـــــر
هو شيخ الاسلام الخبير بدائــــه
ودواءه في رايه محصـــــور
هو شيخ الاسلام المقيم منــــاره
وبه استديم لنا به التكبيـــــر
هو شيخ الاسلام المسلم فضلــــه
بين الانام وما اعتراه نكيـــــر
من ذا الذي يخفي مزايا فضلـــه
ولها على شمس النهار ظهـــــور
من ذا الذي يخفي مزايا علمـــه
ولها نقوش في الحجا وسطـــــور
من ذا الذي يخفي جميل دروسه
وبغيرها لا يعهد التحريـــــر
كشاف اسرار الكتاب كانــــه
اضحى له يوم النزول حضـــــور
مصباح ليل الغامضات باسرهـــا
مفتاح ما هو مغلق معســـــور
قاموس كل فرائد وفوائــــد
ناموس من هو خائف مذعـــــور
رامي سهام العدل في كبد العـــدا
حامي الذمار وللذمام خفيـــــر
شمس المعارف فاقتبس من نوره
واوانه في قبره مقبـــــور
جمع الشوارد كلها حتى بـــدى
منه لها انموذج وشـــــذور
وحوى الاوابد كلهن فما لهـــا
من فهمه فيما علمت نفـــــور
قد كان في فلك المعارف والهدى
شمسا تضي باوجه وتنيـــــر
ياليت شعري حيث غابت شمسه
من اين تكتسب الضياء بـــدور
صدر الشريعة ما له من بعـــده
فينا وان طال المدا تصديـــــر
والذكر من بعد انعدام جنـــابه
في الناس منعدم به التذكيـــــر
والجود اصبح بعده مترجـــــلا
لما دعاه الى الرحيل سفيـــــر
كم قد كساني طيلسان مهـــابه
بيديها بحر الندا مسجـــــور
ولكم قضا لي من قضايا صعبـــة
ما كان لي بطلا بهن شعـــــور
ولكم اراني من دقائق علمـــه
ما باع افهامي عليه قصيـــــر
حق العزا به واولعـــــدوه
اذ ما امرء الا به مجبـــــور
ولفقده حق البكاء بمـــــده
عرفا وشرعا ينبغي القصـــــور
يا لهف قلبي عن امام ما لـــه
فيما علمت من الخصال نظيـــــر
يا لهف قلبي عن امام كـــان لي
كاب عطوف عطفه مشهـــــور
يا لهف قلبي عن امام ماجـــد
قد كان يحفظ حرمتي ويغيـــــر
تالله ما استحجبته لحوائجـــي
الا غدى لقضائهن يطيـــــر
ما كان انفذ حزمه في كل مـــا
هو عن سواه من الانام عسيـــــر
فكانه وكان قبرا ضمـــــه
سيف حواه من الصيال جفيـــــر
كيف العزاء عليه يا اهل القـــرا
وجنابه تحت الثرا مقبـــــور
كيف العزا عليه يا اهل الهـــدى
وجنابه بيد الردا مكســـــور
كيف العزاء عليه يا اهل النهـــى
وجنابه بغطا الوها مستـــــور
لولا التسلي عنه بالكتب الـــتي
قد كان الفها لكدت ابـــــور
لولا التسلي عن علاه بصنـــوه
مفتي الورى لتضاعف التكديـــــر
لولا التسلي بالولي هـــــذه
لغدت جمادات الجبال تخـــــور
لولا التسلي بالكرام بيته لـــم
يمكن لنا صبر ولا تصبيـــــر
لا سيما الحبر الامام محمـــــد
بحر العلوم ومن اليه تحـــــور
وكفاه ان اباه قطب زمـــــانه
وعليه افلاك العلوم تـــــدور
لله ما اسنا شمائله الـــــتي
قد عطرت من طيبهن قبـــــور
فكان قبرا ضم اعظم جسمـــه
روض يفوح عليه منه عبيـــــر
وكان لما احس به وقـــــد
وافاه قال اذا اليك بشيـــــر
وغدى يقول مورخا يــــــمرحبا

ازل	تبن	لك	يهمام	قصور
٠٨١	٤٥٢	٠٥٠	٠٩٦	٢٦٦

٢٦١

لاغرو فيما القول فاه به فـــان
العلم اعظم ما به التوقيـــــر
ولقد اتى بشفاعة العلا فـــي
جيرانهم خبر النبي الماثـــــور
وبذاك يعلم ان كل فتى اتــــا
ه الموت يوم مماته مبـــــرور
طوبى له ولهم فان جنـــابه
لمشفع في وزرهم ماجـــــور
تتبع الارواح منهم روحـــه
كيما تسير لما اليه يسيـــــر
حتى اخي لما تيقن انـــــه
قد مات ايضا مات وهو صغيـــر
وجفى الديار وسار متبعا لـــه
وسلا الصغار وما لديه كبيـــــر
وانضم للقوم الاولى التحقوا بـــه
ولهم به فرح بدى وســـــرور
فكانه وكانهم فيما يـــــرى
رافيهم جندا اتى واميـــــر
كل يلوذ به ويعلم موقنـــــا
ان القبيح لاجله مغفـــــور
ويظن ان دخوله الجنات مـــو
قوف على ادخاله مقصـــــور
ويقول وهو مورخ جزجز بنـــا

جزجز	بنا
٢٠	٠٥٣

بساحمد	ابن	الخوجة	المبرور
٠٦٣	٠٥٣	٦٤٥	٤٧٩

فيجوز والحور الحسان تاهبـــت
للقايه فكانهن بــــــدور
ويقلن فيه مورخات مــرحبـــا

٢٥١

جزجز	ينالك	في	الجنان	سرور
٠٢٠	١١١	٠٩٠	١٣٥	٧٠٦

وكذاك رضوان المعظم شـــانه
يلقاه وهو بوصله مســـــرور
ويقول وهو مورخ يـــــاحمـــد

٠٦٣

بحجبكم	سر	الحسان	الحور
١١٥	٥٠٠	٢٩٠	٢٤٥

تنبيه

لا ينتظر القراء منا ردا على اقوال الذين باعوا شرفهم وذمتهم فتعاموا عن الحق وداسوا مصلحة الاسلام باقدامهم واتخذوا المقالة التي كنا نشرناها في هذه الجريدة تحت عنوان المضحكات المبكيات بقلم احد اصدقائنا موضوعا لتشدقاتهم وخدمة في هذه الديار لذوي الاغراض وارباب الدسائس بالاستانة مما اطلعنا عن مكنونه الخمار بل نحن نعرض كل الاعراض عن بذاءتهم وننزه اقلامنا عن الخوض معهم في هذا الموضوع الوخيم اكتفاء بقضاء الراي العام في جميع بلاد الاسلام والسلام

حادث موجع

يوم السبت الموافق للثالث عشر من شهر يونيه الجاري باشرت ادارة الطبجية بحلق الوادي اعدام كمية من القنابل العتيقة بالمحل الذي كان به بيت البحر وكيفية اتلاف تلك المحرقات هو ان يقع رميها ببير ثم تكوى بالمادة الطيارة المعروفة بالديناميت فتنفلق داخل البير حتى لا ينشا عنها ضرر خارجي وكان من سوء الحظ وقلة التبصر ان العساكر الذين باشروا تلك العملية الحربية لما بارحوا محل الخدمة تركوا هنالك نحو ثمانية قنابل لم يتمكنوا من اعدامها فجاء اثرهم شابان يدعى احدهما عبد الرزاق الطبيب باكيو له من العمر ١٤ سنة والاخر يسمى خليفة بن محمد ديدي عمره ١٧ سنة واخذا يمزحان حذو تلك القنابل مصارعين لها بالحمل والوضع اظهارا لقوتهما البدنية واذ كانا على تلك الحالة مر بهما رجل يدعى علي ابن الحاج محمد فحذرهما من سوء منقلب لعبهما وفي ذلك الحين نفسه انفجرت قنبلة بين المساكين انفجارا رجت له الارض رجا وصرعت ثلاثتهم واقبل الناس من كل وجهة للكشف عن هاته الحادثة الهولة فوجدوهم طريحين على الارض ودماؤهم دافقة فبادرت حكومة المكان بابتداء البحث القانوني وامرت بتوجيه المصابين للمستشفى الصادقي بتونس بعد ان مرت حصة في البحث عن طبيب البلد اوي طبيب كان وبعد برهة طويلة وجد بطريق الصدفة الحكيم كستلنفو الطلياني فباشر بكل جد وحذاقة للف جراحاتهم ولكن بعد ان اتلف كل منهم كمية وافرة من الدم وحكم الحكيم المذكور بعدم تنقيل الشاب عبد الرزاق لتونس لكونه على آخر رمق وكان ذلك حقا لان روحه فارقت الدنيا بعد بضع ساعات وارسل النفران الاخران للمستشفى الصادقي بتونس فاهتم حكيم المستشفى بحالهما تحت نظر مدير المكان ولكن لم ينجع علاج في خليفة المذكور فلحق ايضا بربه صبيحة الغد وبقي علي ابن الحاج محمد على اسوء حالة فباشر الدكتور لوفي قطع يده اليسرى خوف سريان الداء منها لبقية البدن وهو الان حليف الفراش بين الخوف والرجاء ومذ كنا نحرر هذه الاسطر بلغنا من ادارة المستشفى ان حاله اخذ في التحسن نسال الله له الشفاء

اخطار سكة الحديد

في الاسبوع الفارط ركب التونسي المسمى علي بن احمد الرتيل القرنساوي واراد النزول عند ما ادرك موقف جبل الجلود ولكن لم ينتظر وقوف الرتل تماما بل دفعه سوء التبصر للنزول قبل وقوف القطار عند نزوله الى الارض زلت به قدمه فهوى الى الارض راميا احدى رجليه نحو عجلات العربات فمر الرتل عليها واعدمها بتا واذ ذاك كان الطبيب شمامه من جملة الراكبين فنزل وباشر تعصيب رجل المسكين ثم وقع ترجيعه للمستشفى الصادقي بتونس حيث حكم عليه طبيبه بقطع رجله والعياذ بالله وكل ذلك من افة العجلة

اعلان

يكون معلوم الجمهور ان الدكتور قدور بن العربي الطبيب قد انتقل محله من دار فروجه الى دار مفسود الكائنة بنهج الجزيرة امام فندق الفحم القديم عدد ٥٥ يقبل من يشرفه بزيارته في اوقاته المعلومة

(طبع بالمطبعة العربية التونسية)

(مدير الجريدة وصاحب امتيازها علي بوشوشه)